القَـــرامطة

ما كادت تخمد فتنة الزنج ردحاً من الزمن حتى شاهد الإمام أحمد المهاجر أهوالاً أخرى ، هي ما لقيه الناس من حروب القرامطة التي استمرت من عام ٢٧٨ هـ بزعامة رجل سمّى نفسه يحيى بن المهدي في البحرين ، فقد انتشرت المعارك في كل مكان ، وكان القرامطة يتخذون شتّى الوسائل لِبَثّ مبادئِهم حتى نشروها في جنود الخليفة ، وحتى صار كشاجم الشاعر البغدادي المشهور كاتباً لهم ، ثم ابنه أبو الفتح .

بنوا لهم عام ٢٩٧ هـ مدينة في (مهتمايان) بسواد الكوفة وحصّنوها . فخافهم الناس لقوتهم وتمكنهم في البلاد ، وكان الذي أعانهم على ذلك تشاغل الخليفة بفتنة الخوارج وصاحب الزنج ، وقصر يد السلطان ، وخراب العراق وتركه لتدبيره ، وركوب الأعراب واللصوص بعد السبعين والمائتين بالقفر ، وتلاف الرجال ، وفساد البلدان ، فتمكن هؤلاء وبسطوا بأيديهم في البلاد وعلت كلمتهم » .

(اتعاظ الحنفاء — ص ١١٣)

وخاف الخليفة المعتضد منهم على البصرة ، فأرسل الجيوش لحربهم عام ٢٨٩ هـ فانكسرت وهرب الباقون إلى البصرة ، فارتاع الناس ، وأخذوا في الرحيل عن البصرة . **(المصدر السابق — ص ٢١٨)**